

المقدمة

إن قيمة المرء الحقيقية لا تقدر بما يملك من مال ومتاع ولكن بما أنتجته قريحته وصنعت يده ، والعمل في الحقيقة يساهم في تنمية شخصية الفرد وفي تفتق مواهبه وبلورة أفكاره ، ومن هنا فان اخصائي المكتبات والمعلومات ، هو القوة المنشطة التي تولد الطاقة التفاعلية ما بين جمهور المستفيدين من المكتبة ومصادر المعلومات ، حيث يعتبر العنصر البشري من اهم العناصر التي يتكون منها أي تنظيم ، فكلما توافرت قوى عاملة مؤهلة كلما كان الاستثمار ناجحا متقنا ، والتطوير ممكنا .

لذلك نجد ان خطط التنمية تركز علي اهمية بناء الانسان ليكون قادرا علي القيادة والابداع والتعامل مع مقتضيات العصر من تقنيات ووسائل ، والعمل بالمكتبات رسالة تحتاج الي اخصائي مكتبات يتميز بشخصية محورية قادرة علي التأثير ونونا حازما يلمس الواقع الفعلي للمجتمع صبورا بشوشا قادر علي استيعاب المستفيدين ، يري ان الاستفادة دائما علي حق ، انها رسالة الحفاظ علي ذاكرة الامة ، وتيسير الاستفادة منها .

ولقد تغيرت مهنة أخصائي المكتبات ، فبدلاً من أن يكون خازن كتب أصبح اخصائي مكتبات ومعلومات بأوسع معاني هذا المصطلح من حيث التدريب والتأهيل والأداء ، وتعددت مسؤولياته في تحقيق برنامج تربوي عن طريق التعاون مع الهيئة التدريسية لكي يساهم في دعم عمليات التعلم والتعلم المستمر في ظل ثورة المعلومات واتساع مجالات المعرفة ، حيث اصبح علي المسفيد ان يتعلم كيف يطلب العلم لا ان يتعلم بعض العلوم التي تتقادم ريثما ينتهي عامه الدراسي ، او وقت اهتمامه بالمعلومة .

حيث تمثل المؤسسات المعلوماتية الجهاز العصبي الذي يوجه عملية التنمية الوطنية حيث يقوم العاملون فيها بدور فاعل في تشغيل هذه الأجهزة ، معتمدين بذلك على تعليمهم المهني السابق في مجال المكتبات والمعلومات الذي سبق أن تلقوه، خلال دراستهم للتخصص ، بجانب التدريب على رأس العمل الذي يتيح الفرصة لرتقيهم المهني وتطوير خلفيتهم العلمية ومهاراتهم.

ومع ذلك نجد أن هناك فرءاً فردية وسمات تتوافر في بعض العاملين في المؤسسات المعلوماتية تجعلهم ناجحين في عملهم ليست لها علاقة بالتكوين المهني السابق ، أو حتى بعض المميزات الشخصية كالذكاء والقدرات الأدائية العالية والمهارات ، بقدر ما تعود إلى التكوين الخلقى للموظف وصفاته الذاتية التي تربي عليها. لذلك اتجه اهتمام بعض الباحثين في المجال في السنوات الأخيرة حول التركيز على الأخلاقيات المهنية للعاملين حيث يتوقعون أن إدراك قيمة هذه الأخلاقيات ومناقشتها كقضية سيساعد على تطوير العمل في المكتبات ومراكز المعلومات. خاصة أن العلاقة التي تربط أهمية أخلاقيات المهنة وإيجاد مجتمع معلوماتي يحكمها عامل الحاجة والرغبة ، حاجة أفراد المجتمع للمعلومات التي تعد اليوم قضية وجود بالنسبة لهم ، ورغبة القائمين على مؤسسات المعلومات بدورهم الحقيقي كممولين للمواد الأولية لأفراد هذا المجتمع وسد احتياجاتهم الثقافية والتعليمية والإنتاجية والترفيهية غير محددة ، معبرين بذلك عن قلقهم حول مدى قدرة هؤلاء العاملين على مساندة المجتمع رغم تأهيلهم وخبراتهم السابقة إذا لم يلتزموا بأخلاقيات المهنة التي يزولونها. كما تنهض أخلاقيات المهنة بدور آخر يتمثل في إيجاد توازن مرغوب في العلاقة بين أمناء المكتبات وبين المستفيد المهني الذي يطلب خدمة (كالمطبيب ، أو المحامي...إلخ) حيث غالباً ما يكون المستفيد شخصاً غير المتخصصين لا خبرة له بشؤون المهنة وأعمالها.

وتبعاً لذلك فإنه يكون مضطراً إلى أن يترك القيادة للمهني ويضع الثقة الكاملة فيه وإن لم يكن المهني على قدر من الأمانة والنزاهة ويقظة الضمير فإن مصالح مثل هؤلاء المستفيدين ستكون عرضة للإهمال والضياع ، وهنا يبرز الدور المهم لقواعد وأخلاقيات المهنة في التوجيه المهني وتذكير؛ بما ينبغي أن يكون عليه سلوكه من أمانة ونزاهة ولباقة . فأمين المكتبة أو أخصائي المعلومات الذي يهمل ويتوانى عن تزويد أي مستفيد بكافة المعلومات التي يحتاجها موضوعه لا يضر بمصلحة المستفيد الشخصية فقط ، بل بالمصلحة العامة للمجتمع لنقص المعلومات التي قد يفيد في مجريات البحث. فالعاملون في مؤسسات المعلومات يفترض أن يكونوا في الوقت الراهن أكثر مسؤولية ، خاصة مع وجود مصادر المعلومات غير المحددة التي يشكل البحث فيها إشكالية لا يمكن حلها بالنسبة للمستفيد. إضافة إلى أنه قد يكون من المستحيل في تلك المؤسسات الاستمرار في خدمتها وعملها دون النظر إلى نوعية الأداء المقدم. فالعاملون في مجال المكتبات ومراكز المعلومات ليسوا أحراراً في تصرفاتهم لأن جودة خدمات مؤسساتهم مرتبطة بسلوكهم الخلقى بتأديتها، لذلك لا بد من إعادة النظر في الوجه الآخر لأدائهم من خلال إحلال نظرة جديدة لدورهم .

فممارسة العمل في مؤسسات المعلومات يقوم على افتراض أن من يعمل فيها ينبغي أن يسخر جميع جهوده لخدمة المستفيدين منها ، وإذا لم يفعلوا ذلك فستفقد الثقة بأهمية تلك المؤسسات ودورها مما يؤدي إلى تهميشها في المستقبل ، وظهور مؤسسات أخرى قادرة على أداء أعمالها بكفاءة. نخلص في النهاية إلى أن التكوين المهني السليم الذي يقود إلى بيئة معلوماتية صحيحة يتطلب وجود قواعد تحكم سلوك العاملين في مؤسساتها وتعريف العاملين بها ، وتدريبهم عليها دون الركون إلى عوامل التنشئة البيئية أو الاجتماعية

أ وحتى الأسرية. وذلك التصرف سيساعد العاملين خاصةً حديثي العهد منهم بالمهنة على التكيف السريع مع المشكلات التي يمكن أن توجد في بيئة العمل ، بجانب إتاحة الفرصة أمامهم بالقدر الكافي لتنمية قدراتهم التطبيقية لأداء متطلباتها الوظيفية ، كما سيقصص هذا الإجراء كثيرًا من فوارق الخبرة التي توجد بين العاملين ويجعل منهم فريق عمل متجانس. لذا يميل الكثير إلى تعليم طلبة أقسام المكتبات والمعلومات هذه القيم والمفاهيم لإرسائها في نفوسهم ، لتطوير أسلوب الأداء في المؤسسات المعلوماتية في المستقبل وتجنب الاستفيد والمجتمع العقبات التي قد يتسبب بها أخصائي المعلومات.

ان تفعيل الدور الثقافي لأخصائي المكتبات بهدف تحقيق المنظومة الذهنية للمسفيدين بما يسهم بمرور الوقت في تعميق الوعي بثقافتهم الوطنية وثقتهم فيها وتناعاتهم بها ، مما يساعدهم على مواجهة ثقافة العولة ، بل التعاون معها دون الذوبان فيها ، ولا يكون ذلك الدور الا اذا احس اخصائي المكتبات وابقن بانه صاحب رسالة مؤداها حفظ العلم والقيام علي امره، وتيسير سبل الوصول اليه من جانب المستفيدين بايسر الطرق وافضل الاساليب ، رسالة لا يقوم بها الا خازن كنوز المعرفة المدقق فيها العارف بوسائل استرجاعها الخبير بشؤونها .

ولعل ما دفعني لتاليف هذا الكتاب هو ما لمستته من اخلاص لدي الاخوة الزملاء (م/ راندا طاحون : مدير مكتبة كلية الطب البيطري ، م/ منا عبد الستار : مدير ادارة شئون المكتبات . م/ وفاء عبد السلام : مدير ادارة مكتبة كلية الزراعة . م/ جيهان : مدير مكتبة كلية الآداب . آنسة / سحر دياب : مدير ادارة مكتبة كلية التربية . آنسة / داليا صقر : اخصائي معلومات . أ/ ابراهيم زكي ابراهيم : مدير ادارة المكتبة المركزية أ / جمال ابراهيم زيادة : مدير مكتبة كلية التجارة . أ/ ناصر شبانة : مدير مكتبة كلية

التربية النوعية أ/ لطفى عبد المنعم عفيفي : مديرا إدارة الشؤون المالية والادارية للمكتبات بمكتبات جامعة كفر الشيخ في عملهم ، واحساس بانهم اصحاب رسالة لا اصحاب مهنة فيهم واهم كان هذا العمل ، فهم النموذج الذي يحتذي به كل صاحب مهنة ، في تربطهم وتحابهم وتعاطفهم ، وتعاونهم ، من اجل مكتبات تكون نموذجا لغيرها ونبراسا للعلم ومركزا للاشعاع الفكري داخل المجتمع الجامعي والمجتمع المحيط بالجامعة ، تنشر العلم وتحفظ كنوز المعرفة وتكون محرابا للعلم والفكر من اجل مجتمع مثقف واع مدرك لخطورة المرحلة ، ومستقبل افضل لابناء مصر، ونهضة حقيقية تبدأ من المكتبة حيث العلم والمعرفة ومن هنا كان هذا الكتاب حيث رواد ونجوم المعرفة ، وحيث القائمين علي محراب العلم وكنوز المعرفة – التي هي أرقمي ما بدعه البشر- ومصدر الاشعاع الفكري بالمجتمع " أخصائي المكتبات_ والمعلومات " حيث تناول التعريف باخصائي المكتبات ونور، في دعم ثقافة المجتمع ووسائل تفعيل ذلك الدور، من خلال انواع المكتبات المختلفة كالمكتبة المدرسية ، والمكتبات العامة ، والمكتبات الجامعية.